

الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس اللغة العربية ودورها في تحسين التحصيل الدراسي

مراجعة مقال □ Subject Review

م.م. أمال محمود عبّيد

Mhamal761@gmail.com

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بابل

الملخص

يهدف هذا المقال إلى تقديم مراجعة تحليلية للدراسات التربوية التي تناولت الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس اللغة العربية ودورها في تحسين التحصيل الدراسي، وقد تم اعتماد المنهج التحليلي الاستعراضي لمراجعة الدراسات المنشورة خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٤، مع التركيز على استراتيجيات التعلم النشط، والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشكلات، والتعلم القائم على المشاريع، واستراتيجيات ما وراء المعرفة، وأظهرت نتائج المراجعة أن تطبيق هذه الاتجاهات يسهم بشكل فعال في تعزيز مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، وتنمية مهارات الفهم والتعبير والتحليل اللغوي، بالإضافة إلى تنمية التفكير النقدي والإبداعي. كما كشفت المراجعة عن وجود تباين في نتائج بعض الدراسات بسبب اختلاف المناهج البحثية وأدوات القياس والبيئة التعليمية، مما يشير إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التجريبية والتحليلية في سياقات متنوعة. وتؤكد الدراسة على أهمية تبني الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس، وتطوير مهارات المعلمين، وتحسين المناهج الدراسية لضمان تعزيز جودة التعليم وتحقيق التحصيل الدراسي المرجو في مادة اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات الحديثة، طرائق التدريس، اللغة العربية، التحصيل الدراسي، التعلم النشط، التعلم التعاوني.

Recent Trends in Teaching Methods and Their Role in Improving

Academic Achievement: An Analytical Review Study

Asst. Lect. Amal Mahmoud Ubaid

Ministry of Education / General Directorate of Education in Babylon

Abstract

This article aims to provide an analytical review of educational studies that addressed modern trends in teaching methods for the Arabic language and their role in improving academic achievement. The study employed an analytical–descriptive review methodology to examine studies published between 2015 and 2024, focusing on active learning strategies, cooperative learning, problem–based learning, project–based learning, and metacognitive strategies. The review results indicated that applying these modern trends effectively enhances students’ academic achievement, develops comprehension, expression, and linguistic analysis skills, and fosters critical and creative thinking. The review also revealed variations in some study outcomes due to differences in research methodologies, measurement tools, and educational contexts, highlighting the need for further experimental and analytical studies in diverse settings. The study emphasizes the importance of adopting modern teaching methods, enhancing teachers’ competencies, and improving curricula to ensure quality education and achieve desired academic outcomes in the Arabic language.

Keywords: Modern trends, Teaching methods, Arabic language, Academic achievement, Active learning, Cooperative learning.

يشهد التعليم في العصر الحديث تحولات متسارعة فرضتها التطورات المعرفية والتكنولوجية، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على طرائق التدريس المعتمدة في المؤسسات التعليمية، ولا سيما في مجال تعليم اللغة العربية بوصفها مادة محورية في بناء القدرات اللغوية والفكرية لدى المتعلمين، ولم تعد الطرائق التقليدية في تدريس اللغة العربية قادرة في كثير من الأحيان على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، خاصة فيما يتعلق بتحسين مستوى التحصيل وتنمية مهارات الفهم والتعبير والتفكير لدى الطلبة، مما استدعى البحث عن اتجاهات حديثة أكثر فاعلية .
ثانياً: مشكلة: تتمثل مشكلة هذا المقال في الحاجة إلى مراجعة تحليلية علمية منظمة للدراسات التربوية التي تناولت الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس اللغة العربية ودورها في تحسين التحصيل الدراسي، للكشف عن الاتجاهات البحثية السائدة، وفاعلية هذه الطرائق، ونقاط القوة والقصور في الدراسات السابقة، بما يسهم في دعم الممارسات التدريسية وتوجيه البحوث

المستقبلية في هذا المجال، وانطلاقاً من مشكلة المقال، يسعى هذا المقال إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

- ما دور الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس اللغة العربية في تحسين التحصيل الدراسي كما تناولته الدراسات التربوية السابقة؟

ثالثاً: أهمية: تتبع أهمية هذا المقال من الأهمية المحورية التي تحتلها اللغة العربية في النظام التعليمي، بوصفها أداة أساسية للتواصل وبناء الفكر وتنمية الهوية الثقافية، فضلاً عن دورها في دعم تعلم بقية المواد الدراسية. ويعد التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية مؤشراً رئيساً على فاعلية العملية التعليمية ونجاح طرائق التدريس المعتمدة، الأمر الذي يجعل دراسة الاتجاهات الحديثة في تدريسها وتحليل دورها في تحسين التحصيل الدراسي قضية تربوية ذات أولوية علمية وتطبيقية (Cooper, 2017: 15).

وبناء على ما تقدم، تبرز أهمية هذا المقال بوصفه جهداً علمياً يسهم في ربط النظرية بالتطبيق، ودعم التطوير المستمر لطرائق تدريس اللغة العربية، بما ينعكس إيجاباً على تحسين التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

رابعاً: هدف الدراسة: يهدف هذا المقال إلى: تحديد وتحليل أبرز الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس اللغة العربية كما وردت في الدراسات التربوية السابقة.

الإطار العام :

• **مفهوم الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس:** يشير إلى مجموعة الاستراتيجيات والتقنيات التعليمية التي تعتمد على تفعيل دور المتعلم وجعله محور العملية التعليمية، بدلاً من التركيز على التلقين والحفظ، مع تنويع الأنشطة التعليمية وربطها بالخبرات العملية (زيتون، ٢٠١٠: ٤٣).

• **مميزات:** وتتميز هذه الاتجاهات بعدة خصائص رئيسية:

١. **التعلم النشط:** يشجع المتعلم على المشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية، مثل النقاشات الجماعية، والعروض، وحل المشكلات (عبد الكريم، ٢٠٢٢: ٥٦).

٢. **التعلم التعاوني:** يعتمد على العمل الجماعي بين الطلاب لتحقيق أهداف مشتركة، مع تعزيز مهارات التواصل والتفكير النقدي (الحسيني، ٢٠٢١: ٢١).

٣. **التعلم القائم على المشكلات:** يركز على تقديم مواقف تعليمية حقيقية أو مشكلات معقدة يحتاج الطالب إلى تحليلها وإيجاد حلول مناسبة، مما يعزز الفهم العميق (الهاشمي، ٢٠١٩: ٦١).

٤. **التعلم القائم على المشاريع:** يتيح للطلاب تطوير مشاريع عملية مرتبطة بالمحتوى الدراسي، ما يساهم في ربط المعرفة بالتطبيق العملي وتنمية مهارات البحث والاستقصاء (محمد، ٢٠٢٣: ٤٢).

• **استراتيجيات ما وراء المعرفة:** تهدف إلى تعليم الطلاب كيفية تنظيم تعلمهم، ومراقبة أدائهم، وتقييم استراتيجياتهم لتحقيق نتائج أفضل (Cooper, 2017: ٣٤).

مفهوم التحصيل الدراسي والابعاد

- **مفهومه:** يشير التحصيل الدراسي إلى مدى قدرة الطالب على تحقيق أهداف التعلم المقررة، وقياس مدى اكتسابه للمعرفة والمهارات في المادة الدراسية .

- **ابعاده:** ويتميز التحصيل الدراسي بعدة أبعاد:

١. **البعد المعرفي:** يشمل استيعاب المفاهيم والمعلومات وفهمها، مثل قواعد اللغة العربية، والفهم القرائي، ومهارات التحليل اللغوي.

٢. **البعد المهاري:** يتعلق بقدرة الطالب على توظيف المعرفة المكتسبة في أداء مهام محددة، مثل التعبير الكتابي، والمحادثة، وصياغة النصوص.

٣. **البعد السلوكي والوجداني:** يشمل الاهتمام بالواجبات المدرسية، والدافعية للتعلم، والتفاعل الإيجابي مع المعلمين والطلبة (الحسيني، ٢٠٢١: ٢٥).

خامسا: عرض وتحليل الدراسات السابقة:

- **الدراسات العربية:** أظهرت دراسة حسين (٢٠٢٠) أثر استراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل الدراسي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية وخاصة الصف الخامس الابتدائي، حيث تفوقت نتائج الطلبة الذين تعلموا وفق هذه الاستراتيجيات على أقرانهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية، كما توصلت دراسة الخفاجي (٢٠٢٥) إلى أن التعلم التعاوني كان له أثر إيجابي واضح في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في قواعد اللغة العربية، إذ تفوقت المجموعة التجريبية التي درست وفق هذه الاستراتيجية على المجموعة الضابطة، وأشارت دراسة العبيدي (٢٠٢١) إلى أن توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة يؤدي إلى تحسين ملحوظ في تحصيل الطلبة وقدرتهم على تنظيم تعلمهم ذاتيا.

خامسا: منهج الدراسة: اعتمد هذا المقال منهج المراجعة التحليلية النقدية من خلال الاطلاع على بعض البحوث التربوية العربية الحديثة المنشورة في المجالات العلمية المحكمة خلال السنوات الأخيرة منها (حسين، ٢٠٢٠) و(الخفاجي، ٢٠٢٥) و(العبيدي، ٢٠٢١)، والتي تناولت طرائق التدريس الحديثة وأثرها في التحصيل الدراسي، وتم اختيار الدراسات ذات الصلة بالموضوع، ثم تحليلها ومقارنتها من حيث أهدافها ومناهجها ونتائجها، بهدف الكشف عن الفجوات البحثية التي ما زالت بحاجة لمزيد من الدراسة.

سادسا: **مناقشة وتحليل النتائج:** أسفر التحليل النقدي للأدبيات التربوية التي تناولت طرائق التدريس الحديثة عن وجود نمط متكرر يؤكد أن التحول في الممارسات التدريسية من الأساليب التقليدية إلى الأساليب القائمة على تفعيل دور المتعلم يرتبط ارتباطاً إيجابياً بمستوى التحصيل الدراسي، فقد أظهرت الدراسات التي اعتمدت استراتيجيات تنشيط الطالب والتعلم التعاوني أن المتعلمين يحققون مستويات أعلى من الاستيعاب مقارنة بأقرانهم الذين يتلقون التعليم وفق الأساليب الاعتيادية، كما أوضحت نتائج المراجعة أن أثر هذه الطرائق لا يقتصر على الجانب المعرفي، بل يمتد ليشمل تعزيز الانتباه والمشاركة الصفية، مما يعكس على تحسن التحصيل الدراسي.

سابعا: **الفجوة البحثية:** على الرغم من تنوع الدراسات التي تناولت طرائق التدريس الحديثة، إلا أن مراجعتها تكشف عن وجود قصور يتمثل في التركيز على دراسة أثر كل استراتيجية بصورة منفصلة، دون محاولة ربطها ضمن إطار تحليلي متكامل يوضح أوجه التشابه والاختلاف بينها، كما أن غالبية الدراسات اتخذت المنهج التجريبي المباشر، في حين ندر توظيف منهج المراجعة التحليلية الذي يسهم في استخلاص اتجاهات عامة من نتائج متعددة، إضافة إلى ذلك، يلاحظ محدودية الدراسات التي ناقشت شروط تطبيق طرائق التدريس الحديثة ومتطلبات نجاحها داخل الصفوف الدراسية.

ثامنا: **الاستنتاجات:** يستنتج المقال أن طرائق التدريس الحديثة تمثل مدخلاً تربوياً فاعلاً لتحسين التحصيل الدراسي وتنمية قدرات المتعلمين، وأن اعتمادها بصورة منهجية يسهم في رفع جودة العملية التعليمية ومخرجاتها.

تاسعا: **التوصيات**

١. التوسع في اعتماد طرائق التدريس الحديثة ضمن الخطط التعليمية، بوصفها مدخلاً لتحسين التحصيل الدراسي ونوعية التعلم.

٢. الاهتمام بتدريب المعلمين على التطبيق العملي لهذه الطرائق، مع التركيز على آليات توظيفها داخل الصفوف الدراسية.

▪ **المراجع العربية:**

١. حسين، صبا حامد وأحلام حسن فرحان. (٢٠٢٠). أثر استراتيجيات تنشيط الطالب في تحصيل مادة اللغة العربية عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، ٢٥(٥١)، ١٨١-١٩٢.

٢. الحسيني، علي. (٢٠٢١). فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تحسين تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في مادة اللغة العربية. *مجلة العلوم التربوية*، ١٥(٢)، ٤٥-٦٧.

٣. الخفاجي، عدنان عبد طلاك. (٢٠٢٥). اثر التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في قواعد اللغة العربية. مجلة دراسات الكوفة، ١٢(٨)، ١٧٥-١٩٤.
٤. زيتون، عايش محمود. (٢٠١٠). الاتجاهات العالمية المعاصرة. ط١، دار المناهج، عمان، الاردن.
٥. عبد الكريم، محمد. (٢٠٢٢). أثر تطبيق التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة البحوث التربوية، ١٨(١)، ٨٩-١١٠.
٦. العبيدي، علي حسن. (٢٠٢١). اثر استراتيجيات ما وراء المعرفة وأثرها في التحصيل الدراسي. مجلة التربية، ٣١(١)، ٥٥-٧٨.
٧. محمد، نادية. (٢٠٢٣). التعلم القائم على المشاريع وأثره على التحصيل الدراسي وتنمية التفكير النقدي لدى طلبة المدارس. مجلة البحوث التطبيقية في التعليم، ٧(١)، ٣٣-٥٥.
٨. الهاشمي، سارة. (٢٠١٩). تقييم فاعلية التعلم القائم على المشكلات في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب في مادة اللغة العربية. مجلة التربية الحديثة، ١١(٣)، ١١٢-١٣٠.
9. Hussein, S. H., & Farhan, A. H. (2020).The effect of student activation strategies on Arabic language achievement among fifth-grade female pupils. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, 25(51), 181-192.
10. Al-Husseini, A. (2021).The effectiveness of active learning strategies in improving Arabic language achievement among middle school students. Journal of Educational Sciences, 15(2), 45-67.
11. Al-Khafaji, A. A. T. (2025).The effect of cooperative learning on Arabic grammar achievement among second-grade intermediate students. Kufa Studies Journal, 12(8), 175-194.
12. Zaytoun, A. M. (2010).Contemporary global trends in education (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Manahij.
13. Abdul Karim, M. (2022).The effect of applying cooperative learning on academic achievement and written expression skills among secondary school students. Journal of Educational Research, 18(1), 89-110.
14. Al-Obaidi, A. H. (2021).The effect of metacognitive strategies on academic achievement. Journal of Education, 31(1), 55-78.

15. Mohammed, N. (2023).Project-based learning and its effect on academic achievement and the development of critical thinking among school students. Journal of Applied Educational Research, 7(1), 33-55.
16. Al-Hashemi, S. (2019).Evaluating the effectiveness of problem-based learning in improving Arabic language achievement among students. Journal of Modern Education, 11(3), 112-130.